J. Product. & Dev., 16(3):459 – 481(2011)

بعض القيم السياسية لطلاب الجامعة الريفيين وعلاقتها بتأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر لديهم (دراسة ميدانية بمحافظتي الشرقية وأسيوط)

إبراهيم عبد الرحمن علي خليفة

قسم علم الاجتماع الريفي – كلية الزراعة – جامعة الأزهر بأسيوط - مصر

المستخلص:

استهدفت الدراسة التعرف علي مستوي تمسك طلاب الجامعة الريفيين ببعض القيم السياسية التقليدية للمجتمع الريفي ، والتعرف علي مستوي تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر لديهم ، وتحديد العلاقة بين مستوي تمسك الطلاب المبحوثين بالقيم المدروسة ومستوي تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر لديهم .

وقد أجري هذا البحث علي عينة عشوائية من طلاب الجامعة الريفيين بمحافظتي الشرقية وأسيوط قوامها ٢٠٠ مبحوث بواقع ١٠٠ مبحوث من كل محافظة ، وجمعت البيانات بالمقابلة الشخصية باستخدام استمارة الاستبيان خلال شهري مارس وابريل ٢٠١١ ، واستخدم في عرض البيانات وتحليلها إحصائيا التكرارات والنسب المئوية ومعامل التطابق النسبي (كا^{2}) .

وتوصل البحث إلي عدد من النتائج أهمها :-

- أن أعلى القيم السياسية التي يتمسك بها المبحوثين هي قيمة الانتماء بنسبة ٨٨%، يليها قيمة الايمان بالعدالة والمساواة بنسبه٧١%، ثم وضع النفس موضع الآخر بنسبة ٤٠%.
- أن أعلى مستوى لتقبل الآخر كان تقبل الآخر السياسي وأعلى نسبه للتمسك المرتفع بثقافة التسامح وقبول الآخر كانت لتأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر السياسي بنسبة٦٨%.
- يوجد علاقة معنوية بين قيمة وضع النفس مكان الأّخر ودرجة تقبل المبحوثين لكل من الآخر السياسي ، والآخر الديني ، والآخر الحضاري .

المقدمة والمشكلة البحثية:

تهدف عملية التنمية في الأساس إلي اكتشاف الموارد البشرية واللابشرية وتوجيهها بالشكل المطلوب والأمثل الذي يحقق الرخاء والارتقاء لمواطني المجتمع، فالتنمية عملية نهضوية اقتصادية واجتماعية تسعي للوصول بمستوي معيشة سكان مجتمع معين إلي مستويات المعيشة في المجتمعات المتقدمة حضاريا، ولا يمكن للتنمية أن تحقق ثمراتها المنشودة ما لم تتضمن الجانبين الاجتماعي والاقتصادي في آن واحد وبطريقة متوازنة (٩: ٢٩٤ – ٢٩٩) .

وتأتي أهمية الجانب الاجتماعي للتنمية من ارتباطه بالبعد الإنساني، فالإنسان هو أداه التنمية وهو غايتها في ذات الوقت، لذلك فإن الاهتمام بالبعد الإنساني بجانبه المادي واللامادي يعد حجر الزاوية ونقطة الارتكاز والنجاح وضمان استدامة أي جهد تنموي (١٧ – ٣٠ – ٣٥) .

وتأتي القيم في مقدمة مكونات الجانب اللامادي للإنسان؛ حيث أنها تعد بمثابة الموجهات الكبرى للسلوك الإنساني في شتي المجتمعات الإنسانية، ومن ثم فإنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالتوجهات التنموية في المجتمعات المختلفة، فطبيعة الرواسب الثقافية وفي مقدمتها القيم قد تكون حافزا لإنماء وتفعيل مشروعات التنمية كما حدث في اليابان، حيث اكتسبت القيم طابعا قوميا ووجهة عملية جعلت منها محفزات لتحقيق المزيد من التنمية والارتقاء، في حين إنها تقف في مجتمعات أخري حائلا دون انجاز مشروعات الإنماء لتمسك السكان فيها بالمألوف والموروث عن الأجداد دون تغيير، الأمر الذي يعوق برامج ومشروعات تنميتها وارتقائها، وهو ما يسود في معظم مجتمعات العالم الثالث (١٤ : ١٢ – ١٣) .

والقيمة Value بوجه عام هي مجموعة الخصائص الثابتة للشئ التي يقدر بها ويرغب فيه من أجلها، ولفظ القيمة اسم هيئة من قام الشئ بكذا، بمعني ثمنه المقابل له كذا، ثم استعمل بمعني القدر والمنزلة، ومن هنا نشأ المعني الفلسفي للكلمة ، فهو انتقال من دلالة مادية معروفة في علم الحساب والاقتصاد السياسي إلي دلالة معنوية تعبر عما في الأشياء من خير أو جمال أو صواب (١٩– ٤٧٣).

وتعرف القيمة الاجتماعية Social Value بأنها تصور واضح أو مضمر يميز الفرد أو الجماعة، وتحدد ما هو مرغوب فيه، بحيث يسمح بالاختيار بين الأساليب المتغيرة للسلوك، والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل (١٦: ٥٠٥- ٥٠٦).

وبصفة عامة فإنه يمكن النظر إلي القيم علي أنها مستوي أو معيار للإنتقاء بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص في موقف اجتماعي، فالقيمة بناء أكثر عمومية من الاتجاه فهي مجموعة اتجاهات مرتبطة فيما بينها، ومن ثم فهي حالة غائية أو هدف يسعي الفرد إلي تحقيقه، وهي تقف كموجه أو معيار لسلوك الفرد، في حين أن الاتجاه يشير إلي مجموعة المعتقدات التي تتعلق بموضوع أو موقف معين، والقيم

الإنسانية تعد جوهر الكيان الاجتماعي لأي مجتمع إنساني، فهي محور ارتكاز الثقافة ونقطة انطلاقها، ومن خلال القيم السائدة في المجتمع يمكن الحكم علي درجة تقدم هذا المجتمع أو علي الأقل مدي قابليته للتقدم واستعداده لتقبل مقومات التقدم وآلياته .

وتكتسب دراسة القيم أهمية بالغة؛ حيث أن كفاءة أي نظرية تتناول تغيير السلوك الإنساني والتنبؤ به يتوقف علي مدي اهتمامها بالجانب القيمي للسلوك الإنساني، كما أنها تمكن من صياغة تصور أو بناء متكامل ينطوي علي القيم التي يتعين دراستها وكيف تنتظم، وكيف تختلف باختلاف المتغيرات، وكيف تحدد القيم اختيارات الفرد وقراراته، وما إلي ذلك (٨ : ١٦). وفي حقيقة الأمر فالقيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص في ثقافة معينة وفي فترة زمنية معينة، فالقيم هي التي توجه سلوك الأشخاص وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتعلق بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء القواعد والمعايير التي يضعها المجتمع، فضلا عن أن القيم تحدد الغايات المثلي للحياة، فهي تعد أحد المؤشرات الهامة لنوعية الحياة ومستوي الرقي أو التحضر في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية (٢٢ : ٥٦).

ويعتبر المجتمع المصري أول مجتمع بشري أشرق فيه فجر الضمير الإنساني، وترسخ فيه قيمة السلوك الفاضل منذ حوالي خمسة ألاف عام عندما وضع المصري القديم " ديدور " لابنته الأصول الفلسفية للأخلاق، حينما كانت تنتقل في مجال حياتها من مرحلة الطفولة إلي مرحلة الشباب، فانتقلت البشرية من مرحلة لا يحس فيها الإنسان بعنصر السلوك حينما كان كل ما يأتيه من أعمال تأتي عن طريق الغريزة إلي مرحلة أخري يشعر فيها لأول مرة بالسلوك والأخلاق فكانت نقله هائلة للبشرية وتقدما عظيما وخطيرا للإنسان عندما سما بسلوكه إلي درجة إدراك ما يستحسن وما يستهجن من سلوك (٥ : ١٦ – ١٨) .

ويصنف البعض أنماط البشر إلي ستة أنماط استنادا إلي غلبة أو سيادة واحدة من القيم التالية عليهم وهي : القيمة النظرية والقيمة الأساسية، والقيمة الاجتماعية، والقيمة الاقتصادية ، والقيمة الجمالية، والقيمة الدينية، ومما لا شك فيه أن هذه الأقسام المختلفة من القيم توجد لدي جميع أفراد المجتمع ولكن بدرجات متفاوتة، وبأهمية نسبية متباينة لكل منها وفقا لطبيعة الشخصية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والبيئية التي يعيش فيها (٦ :٣٨–٤٩).

وتعتبر القيم السياسية من أهم القيم التي تؤثر علي مختلف أنماط الحياة الإنسانية، فالسياسة في مفهومها العام تعني إدارة شئون الناس بما يؤدي إلي تحقيق المصلحة العامة المتضمنة للمصلحة الفردية داخل نطاق المجتمع، أو هي قيادة الناس نحو تحقيق مصالحهم، ومن ثم فإن النظام السياسي يعتبر أحد النظم الاجتماعية الأساسية والذي تحكمه مجموعة القواعد والمعايير والقيم التي تنظم السلوك الإنساني في هذا المجال (١١ : ٣-٤) .

وتتعدد القيم السياسية التي تسود المجتمع، وقد تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات، وفي المجتمع المصري تتنوع القيم السياسية وتتباين حدتها بتباين المكان والإنسان، فالريف يختلف عن الحضر، الشباب يختلفون عن كبار السن، والمتعلمين يختلفون عن الأميين، وهكذا .

ويتسم الريف بكونه مستودع القيم والعادات والتقاليد وشتي أنماط السلوك التقليدية، لذلك فإن القيم السياسية لدي سكان المجتمع الريفي تتنوع وتتعدد وتسهم في تشكيل وجدانهم وتحديد كيانهم وتمييز شخصياتهم وتبلور خصائصهم الاجتماعية والسيكولوجية.

وذكر " سليمان "(٢١٢:١٢-٣٠١) سبعة قيم سياسية هي : الولاء الوطني، القدرة علي تصور أدوار الآخرين،الخضوع السياسي، الإيمان بالعدالة والمساواة،الإيمان بالقدرية(التواكلية) ، الاقتدار السياسي، والتوحد مع العائلة، وأشار إلي أن تمسك الفلاحين بهذه القيم يختلف من منطقة ريفية إلي أخري وفقا لمستوي تحديث القرية و كانت الفروق بين المناطق أكثر وضوحا في قيمة التوحد مع العائلة ، كما أوضح أن أهم العوامل المحددة لدرجة تمسك الفلاحين بهذه القيم هي : تنشئتهم السياسية، وحجم حيازة أسرهم للأرض الزراعية، ومكانتهم العائلية، كما أشار إلي وجود علاقة معنوية بين درجة تمسك الفلاحين بالقيم السياسية المذكورة وبين الحالة العملية لهم حيث أن أكثر الفئات التي كانت قيمها السياسية مرتفعة هم من يعملون لحسابهم الخاص وبمساعدة غيرهم ، بينما أقل الفئات التي كانت قيمها السياسية مرتفعة من هم خارج قوة العمل.

ويكتسب الشباب أهمية خاصة في المجتمع الريفي، فهم طاقة المجتمع المتدفقة، وتتعاظم أهمية الشباب الجامعي فيه فهم صفوة مجتمع القرية وعليهم تعقد الآمال في النهوض بها والاضطلاع بتنميتها وتحديثها، فهم حملة مشاعل التنوير وأصحاب الرأي السديد والفكر المستنير والحماس المتوقد والجهد الكبير، وهم السواعد الفتية القادرة علي البناء والتعمير وتحقيق ما تصبو إليه القرية المصرية من تطوير وتغيير، وإدخال عناصر ثقافية تحمل لأبناء الريف الأمن والاستقرار والخير الوفير.

وتعتبر ثقافة التسامح وقبول الأخر من الأنماط الثقافية التي يتعين ترسيخها في المجتمع المصري بصفة عامة والقطاع الريفي منه علي وجه الخصوص لما لها من أهمية في خلق مناخ ايجابي وبناء يساهم في التنمية والتقدم ويخفف حالات التوتر والاحتقان، ويدعم المحبة والسلام .

والتسامح في اللغة العربية من سمح : السماح : الجود و المسامحة المساهلة (٢ :٣١٢)، وهذا المعني ينطبق علي مبدأ المساواة الذي يعتبر شرطا في الدلالة الحديثة للتسامح، وفي اللاتينية التسامح مشتق من Telerantia وتعني لغويا التساهل، وعند علماء اللاهوت يعني الصفح عن المخالفة لتعاليم الدين، وفي الانجليزية فإن كلمة التسامح Tolerance تشير إلي استعداد المرء لتحمل معتقدات وممارسات وعادات تختلف عما يعتقد، وهذا المصطلح يصف فعل التسامح ذاته، أما اللفظ Toleration

فيشير إلى سياسة التسامح في كل الآراء الدينية ، وأشكال العادة المتناقضة أو المختلفة عن المعتقد السائد، ومن ثم فهو يصف مبدأ التسامح (٢٣ : ٣٠) .

ويعتبر " جون لوك " من أقدم المفكرين الذين تناولوا التسامح وذلك في كتابه " رسالة في التسامح " ، حيث تدور فكرته حول عدم أحقية أي إنسان في أن يفرض علي إنسان آخر ما يجب عليه أن يؤمن به أو يفعله من أجل النجاة بنفسه، فهذا شان يخص الإنسان نفسه لا أحد سواه (٢١– بدون) .

ويعرف التسامح بأنه تعايش المختلفين بسلام إذا توافر لهم حد أدني من التكافؤ والمساواة أو القبول للآخر، حيث لا يوجد تسامح بين أناس مختلفين في الفرص بينهم، فالتسامح هو قبول الآخر علي علاته وعلي خلافه، والاعتراف بحقوقه في الوجود والحرية والسعادة . (١ :٣٢)

التسامح والأمر كذلك يعبر عن طبيعة الاحترام لمشاعر ومعتقدات الآخرين، ومعاملتهم آدميا بغض النظر عن ألوانهم وانتماءاتهم الدينية والعرقية والمذهبية، أو خلفياتهم الاجتماعية، فهو مفهوم يكافئ مفهوم الديمقراطية الاجتماعية التي تسعي إلي تحرير الإنسان من كافة أشكال القهر والعبودية والتسلط ، والتسامح يعني أن المجتمع يتكون من أفراد يقبلون الآخرين، وان الجميع سواء في نظر الجميع، وأن التمايز فقط بالعلم والإبداع والسعي فيما ينفع الناس، و أن مهمة التسامح هي تأمين التعايش المشترك في نسق التباين، ذلك أن التسامح في جوهره يتمثل في العيش المشترك مع التطلع باستمرار إلي تحقيق التوازن بين ضرورات الحياة العامة وضرورات الحياة الخاصة، فالتسامح لا يمنع ألوان المعارضة والاختلاف والصراعات ولكنه يعترف بأن تأكيد الذات يقتضي الاعتراف بالآخرين (٢٠ : ٤٨ – ٥٠) .

والتسامح هو الوجه الأخر لما يسمي بثقافة قبول الآخر والتي لا تشير إلي التحرر والمساواة وحقوق الإنسان وحسب ولكنها توجه فكري يدعو إلي الديمقراطية وتكافؤ الفرص، كما أنها تكون بمثابة البداية لتحرير المجموعات البشرية من أمراض الصراعات العرقية والدينية والمذهبية، وصياغة عقلية متسامحة تسود كافة المجتمعات الإنسانية (٧ : ٢٦) .

والتسامح الاجتماعي يعني العيش مع الآخرين في سلام وتقبل أفكارهم وممارساتهم التي قد يختلف معها الفرد، مع الإقرار بحقهم في ممارسة كافة حقوقهم في المجتمع سواء كان هذا الآخر مختلفا في الجنسية أو اللغة أو الدين أو الرأي أو الفكر أو المصالح أو الطبقة الاجتماعية أو حتى السن أو الحالة الجسمية ... إلخ ، علي أن يكون هذا التقبل في شكل الاعتقاد أو الاقتناع بأحقية هذا الآخر في الوجود، علي أن تدعم الممارسة هذا الاقتناع (١٥ : ٢١)،و من جهة اخرى يشير التسامح بين الناس إلي الاستعداد لاحتمال الأشياء التي نعارضها والسماح بالتعبير عن الأفكار والمصالح التي نختلف معها (١٠ : ٤٤) .

وإذا كانت الثقافة ليست ظاهرة مادية فحسب ولكنها طريقة حياة، فإن قيمة التسامح أو قبول الآخر لا تكون ثقافة إلا بقدر رسوخها وتأصلها كأخلاقية عامة تسوس الناس (١٣ : ١٠) .

ولعل ما يؤكد أهمية التسامح وقبول الآخر واعتبار ثقافته دعامة أساسية لبناء أي مجتمع إنساني هو ما أوردته الأديان السماوية في هذا الشأن، فقد ورد في الكتاب المقدس العهد القديم (التوراة) " كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فإنك لن تفعله أنت بغيرك " (١٨ : ١٣٥)، وهي دعوة لأن يعامل الفرد الآخر بمثل ما يحب أن يعامله هذا الآخر، وفي المسيحية يقول الإنجيل " لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والأنف بالأنف وأنا أقول لكم لا تقاوموا الشر، بل من ضرب خدك الأيمن فحول إليه الخد الأيسر، ومن أخذ رداءك فأعطه إزارك، و من سخرك لتسير معه ميلا فسر معه ميلين " (١٨ : ٢١٦)، وهذه الدعوة تعد دعوة للتسامح فوق الطاقة ولكنها تعبر عن روح دعوة الدين للتسامح والتعامل حتى مع الأخر الظالم بقبول وسعة صدر وأفق، وقد ورد في الإنجيل أيضا " من استغفر لمن ظلمه فقد هزم الشيطان "،" احتملوا بعضكم بعضا وليسامح بعضكم بعضا، وإذا كانت لأحدكم شكوى من الأخر فكما سامحكم الرب فسامحوا أنتم أيضا" (كرولوس : ٣٠) .

وفي الإسلام نجد أن ثقافة التسامح وقبول الأخر تشكل جوهر رسالة الإسلام، فالإسلام يعتبر أن الاختلاف آية من آيات الله " ومن آياته أن خلق لكم السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم " (الروم ٢)، " ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك " (هود١١٨– ١١٩) .

ورسالة الإسلام عالمية التوجه، لذا فهي تأمر بالعدل وتنهي عن الظلم وترسي دعائم السلام علي الأرض، وتدعو للمحبة والتعايش الايجابي البناء بين جميع البشر بغض النظر عن العقيدة أو اللون أو الجنس، فالناس انحدروا من نفس واحدة " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحده وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء "(النساء:١)، فالتنوع أمر محمود لأنه يتم بمشيئة الله " ولو شاء الله لجعلكم أمة واحده ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون " (النحل ٩٣)، فالخالق لو شاء لجعل المختلفين أمة واحدة ، وعندها لن يكون هناك مشكلة مع الأخر ولا في قبوله لأنه ببساطه لن يكون عندئذ أخر حتى نختلف معه، فالخالق خلق الناس ذكر وأنثي وجعلهم شعوبا وقبائل " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا " (الحجرات ١٣) .

ويكفي للدلالة علي سمو رسالة الإسلام وسماحته وعظمة كتابه " القرآن الكريم " أن سمي الشرك بل والكفر دينا " لكم دينكم ولي دين " (الكافرون ٦) ، فبالرغم من بطلان ذلك الدين إلا أن القرآن الكريم يصفه بالدين لا لشئ سوي لأنه يمثل في وجدان معتقديه دينا، فالله هو الذي خلق المؤمن والكافر " هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن

" (التغابن ٢)، فالإسلام يحترم ما يعتقده الآخرون، ويوسع لهم في ذلك ولم يضيق عليهم بالمنع والتحريم (٤ : ٢٧).

وعموما فإن ثقافة التسامح وقبول الآخر متأصلة في الفكر الإسلامي فالناس مشركين في وحدة الأصل الإنساني ، وفي وحدة المادة التي خلق منها الإنسان، والفطرة التي فطر الناس عليها، كما توجه للناس كافة وليس للمؤمنين فقط ، وأكد علي حرمة الحياة الإنسانية، كما جعل نعم الله يتمتع بها المؤمن وغير المؤمن، كل هذا يؤكد ويدلل علي أن ثقافة التسامح وقبول الأخر تمثل جوهر رسالة الإسلام الحنيف (٣ : ٦١ – ٦٣).

مما تقدم يتضح أن ثقافة التسامح وقبول الآخر تعد جزءا لا يتجزأ من الثقافة العامة للمجتمع لأنها متجذرة في التراث العربي الثقافي الإسلامي، بيد أنه قد تظهر فترات زمنية يتواري فيها الفهم الصحيح لجوهر التعاليم الدينية الحنيفة وتسيطر فيه أفكار غير مواتيه للبناء والارتقاء تدفع الأفراد والجماعات إلي الانغلاق والتقوقع حول الذات، والنظر إلي الآخر بعين الريبة، بل وقد تصل إلي حد الازدراء وربما العداء .

وتنبع خطورة انتشار ثقافة رفض الآخر علي المجتمع من كونها ثقافة هدامة تدعي التميز وتقوم علي الاستكبار والاستئثار الأناني بالخير، وترفض حق الأخر في التميز والارتقاء، ومن ثم فهي ثقافة كراهية لا تستند لأسس عقلانية ولا أخلاقية لأنها في حقيقتها ثقافة شيطانية أسسها إبليس عندما أبي و أستكبر أن يسجد لآدم مدعيا أنه الأفضل منه في مادة خلقه فاستحق لعنة رب العالمين(٣ : ١٨ – ٤٢).

من هنا فان العمل علي تأصيل ثقافة التسامح وقبول الآخر يعد من الأهمية بمكان، حيث أنها ترسخ مناخ ايجابي موات لعمليات التنمية وخالي من التوترات والاحتقان، وتتعاظم اهمية ترسيخ هذه الثقافة بين الشباب، خاصة الشباب الجامعي الريفي الذي حظي بمستوي تعليمي مرتفع، وتعايش مع ثقافة الحضر ويتمتع بمكانة مرموقة نسبيا في مجتمع القرية، خاصه مع وجود مؤشرات على العلاقة بين كل من ارتفاع المستوي التعليمي والمكانة الاجتماعية والتحضر(١٥:٢٥٤-٢٥٩)، من هنا تبرز أهمية ترسخ ثقافة التسامح وقبول الآخر في المجتمع الريفي حيث أنه يعتبر القطاع الأكثر احتياجا للتنمية والتحديث .

ونظرا لأهمية الدور الذي يمكن أن يضطلع به الشباب الجامعي الريفي في تهيئة مناخ موات للتنوير والارتقاء للمجتمع الريفي باعتبارهم من طلائع قوي التغيير في المجتمع لما يتوفر لهم من إمكانيات للتواصل مع الثقافات الآخرى المحلية والعالمية، ولأنهم الفئة الرئيسية الأكثر اهتماما بصياغة مستقبل أفضل للحياة في مجتمعهم، فإن دراسة القيم السياسة للشباب الجامعي الريفي، وكذلك التعرف علي مدي تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر لديهم يعتبر علي درجة بالغة من الأهمية .

ومن هنا تبرز مشكلة البحث في محاولة للاجابة على التساؤلات التالية : ما هو مستوي تمسك طلاب الجامعة الريفيين ببعض القيم السياسية التي تمس حياة الريفيين والتي من الممكن أن تؤثر علي تأصيل ثقافة التسامح وقبول الآخر لديهم، وما هو مستوي

تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر السياسي والديني والحضاري لديهم، وما هي طبيعة العلاقة بين مستوي تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر لدي هؤلاء الطلاب الريفيين وبين درجة تمسكهم ببعض القيم السياسية التي تمس حياة الريفيين .

أهداف البحـــث :

مما سبق وفي ضوء المشكلة البحثية استهدف هذا البحث ما يلي :-

١. تحديد مستوي تمسك طلاب الجامعة الريفيين ببعض القيم في الريف المصري .
٢. تحديد مستوي تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف سياسيا لدي الشباب الجامعي الريفي .
٣. تحديد مستوي تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف دينيا لدي الشباب الجامعي الريفي .
٤. تحديد مستوي تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف حضاريا لدي الشباب الجامعي الريفي .
٥. التعرف علي طبيعة العلاقة بين مستوي تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر لدي الشباب الجامعي الريفي وبين درجة تمسك هؤلاء الشباب ببعض القيم السياسية.

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث :-

تأتي القيم السياسية في مقدمة القيم التي تشكل الشخصية والتي تسهم في تشكيل الهوية، كما أن ثقافة التسامح وقبول الآخر تعد من أهم مقومات استقرار المجتمع وتوطيد الأمن والأمان فيه، ومن ثم فإن الدراسة العملية لهما، خاصة بين قطاع الشباب الريفي الجامعي الذي يحظي بمكانة مميزة في بنية مجتمع القرية سوف تساهم في إلقاء الضوء علي هذا الجانب الهام في ثقافة القرية المصرية، ومن ثم يمكن أن تساهم في نمو وتراكم المعرفة العلمية حوله من ناحية، ومن ناحية أخري فإن التعرف علي مدي تغلغل بعض القيم السياسية لدي الشباب الجامعي الريفي، وتحديد قوة ترسيخ ثقافة التسامح وقبول الآخر بينهم، والوقوف علي طبيعة العلاقة بين القيم السياسية المدروسة ومدي تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر بينهم يمكن أن تساهم في توفير نتائج بحثية تطبيقية يمكن الاستفادة بها وتوظيفها في برامج النهوض بالقيم الريفية ودعم المشاركة السياسية، ونشر وتأصيل ثقافة التسامح وقبول الآخر، ومن ثم المساهمة في تهيئة المناخ الداعم للتقدم والارتقاء في المجتمع الريفي.

التعاريف الإجرائيـــــة :

١. **الاقتدار السياسي :** هو إحساس الفرد بمقدرته علي التأثير في مجريات الأمور السياسية في إطار تحقيق الأهداف التي يرتضيها المجتمع، ويتحقق ذلك عندما يشعر الفرد بأن لرأيه قيمة وبأن صوته مسموع .

٢. **الخضوع السياسي :** هو قبول أفراد المجتمع بالوضع المفروض عليهم رغم كراهيتهم له، وطاعتهم للأوامر التي قد تضر بمصالحهم، وذلك تجنبا للمشكلات مع السلطة .

٣. **التواكلية (القدرية) السياسية :** هي عكس السببية، وهي تشير إلي التواكل وليس التوكل ، فالشخص التواكلي هو الذي يرجع كل ما يصيبه من أضرار وما يتعرض له من مشكلات إلي القضاء والقدر وليس إلي تقصير في الأدوار والمهام التي يقوم بها الشخص .

٤. **تأصل ثقافة التسامح:**يقصد بهذا في هذا البحث سيادة وترسيخ اخلاقية عامة لدى طلاب الجامعة الريفيين تعكس الاستعداد لاحتمال الاشياء التي يعارضونها والسماح بالتعبير عن الافكار والمصالح التي يختلفون معها.

الفرض البحثي :

لتحقيق الهدف الخامس من الدراسة تم صياغة الفرض البحثي التالي :- " توجد علاقة معنوية بين مستوي تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر (السياسي ، الديني ، الحضاري) لدي الشباب الجامعي الريفي، وبين مستوي تمسكهم بكل قيمة من القيم السياسية التالية : التواكلية السياسية، الاقتدار السياسي ، وضع النفس مكان الآخر ، التوحد مع العائلة، الخضوع السياسي، الإيمان بالعدالة والمساواة، والانتماء".

الطريقة البحثيـــــة :

أولا : المجال البشري والجغرافي للدراسة : أجري هذا البحث علي عينة عشوائية من الشباب الجامعي الريفي تم اختيارها من بين الشباب الجامعي من الكليات المختلفة النظرية والعملية بجامعتي الزقازيق في محافظة الشرقية، والأزهر فرع أسيوط، وروعي في اختيار العينة أن تكون من طلاب الفرقة الثالثة وما بعدها حتى يكون لدي الشباب الجامعي فترة زمنية مناسبة للانخراط في الحياة الجامعية والبيئة الحضرية بالمدينة ، ومن ثم يكون هناك فترة زمنية ملائمة لترسيخ القيم والأنماط الثقافية لديهم، وقد بلغ حجم العينة ٢٠٠ طالبا بواقع ١٠٠ طالبا من كل محافظة من محافظتي الدراسة .

ثانيا : جمع بيانات الدراسة : استخدم في جمع بيانات البحث من الطلاب المبحوثين أسلوب الاستبيان بالقابلة الشخصية، وذلك باستخدام استمارة استبيان أعدت لهذا الغرض في ضوء أهداف البحث، وتم عرض عبارات الاستبيان المتعلقة بالقيم السياسية المدروسة، وكذلك العبارات المتعلقة بالتسامح وقبول الآخر في صورتها الاولية علي عشرة محكمين من السادة أعضاء هيئة التدريس والبحوث في مجال الاجتماع الريفي والإرشاد الزراعي، وتم اعتماد العبارات التي حصلت علي موافقة ٨٠ % فأكثر من السادة المحكمين لتصبح الاستمارة في شكلها النهائي، وتم إجراء اختبار مبدئي للاستمارة علي عينة مقدارها ٢٠ طالبا من كليات جامعة الأزهر بأسيوط للتأكد من وضوح العبارات ومناسبة الكلمات والصياغة، وبعد التأكد من مناسبة العبارات ووضوحها

وصلاحية الاستمارة، تم جمع البيانات من المبحوثين خلال شهري مارس، وابريل ٢٠١١.

ثالثا : قياس متغيرات البحث :

أ : المتغيرات المستقلة :-

١. **التواكلية (القدرية)** ، وتم قياس هذا المتغير بإجابة المبحوث عن سؤالين، الأول مكون من خمسة عبارات، وجاءت الإجابة عليها ب قضاء وقدر، الاثنين معا، الإهمال والسؤال الثاني مكون من أربعة عبارات والإجابة عليها ب موافق – لحد ما – غير موافق، فكان إجمالي عدد العبارات ٩ وأخذت الاستجابات أوزان ٣ ، ٢ ، ١ فتراوحت درجات المبحوثين بين ٩ – ٢٧ درجة، وقسم المبحوثين إلي ثلاث فئات : تواكلية عالية ودرجاتها ٢٢ – ٢٧، تواكلية متوسطة ودرجاتها ١٥ – ٢١، تواكلية منخفضة ودرجاتها ٩ – ١٤.

٢. **الاقتدار السياسي :** وتم قياس هذا المتغير بإجابة المبحوث علي ٦ عبارات ب موافق – لحد ما – غير موافق، وروعي وضع عبارات عكسية لإظهار حقيقة درجة الاقتدار السياسي وأخذت الاستجابات أوزان ٣ ، ٢ ، ١ علي الترتيب والعكس في حالة العبارات العكسيه، فتراوحت درجات المبحوثين بين ٦ – ١٨، وقسم المبحوثين إلي ثلاث فئات : اقتدار سياسي عالي ودرجاتها ١٥ – ١٨ ، اقتدار سياسي متوسط ودرجاتها ١٠- ١٤، واقتدار منخفض ودرجاتها ٦- ٩ .

٣. **وضع النفس مكان الآخر :** وتم قياس هذا المتغير بإجابة المبحوث علي ٥ خمسة عبارات ب موافق – لحد ما – غير موافق ، وأخذت الاستجابات أوزان ٣ ، ٢ ، ١ علي الترتيب فتراوحت درجات المبحوثين بين ٥ – ١٥، وقسم المبحوثين إلي ثلاثة فئات :قدرة مرتفعة على وضع النفس مكان الأخر ودرجاتها ١٢ – ١٥،قدرة متوسطة على وضع النفس مكان الآخر ودرجاتها٩- ١١،قدرة منخفضة على وضع النفس مكان الآخر ودرجاتها ٥ – ٨.

٤. **التوحد مع العائلة :** وتم قياس هذا النتغير بخمس عبارات وكانت الاستجابات عن هذه العبارات ب: غالبا – أحيانا – نادرا – لا، فأخذت الأوزان ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ علي الترتيب، وتراوحت درجات المبحوثين بين ٥ – ٢٠، وقسم المبحوثين إلي ثلاثة فئات : توحد مرتفع مع العائلة ودرجاتها ١٦ – ٢٠ ، توحد متوسط مع العائلة ودرجاتها١٠ – ١٥، وتوحد منخفض مع العائلة ودرجاتها٥ – ٩.

٥. **الخضوع السياسي :** وتم قياس هذا المتغير بإجابة المبحوث علي ٨ عبارات بينها عبارات سالبة وكانت الاستجابة عنها ب: غالبا – أحيانا ، نادرا ، لا ، وأخذت الاستجابات أوزان ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، على الترتيب والعكس في حالة العبارات السالبة، وتراوحت درجات المبحوثين عن هذا المتغير بين ٨ – ٣٢ ، وقسم المبحوثين إلي ثلاثة فئات : خضوع سياسي عالي ودرجاتها٢٥ – ٣٢، خضوع سياسي متوسط ودرجاته١٦– ٢٤، وخضوع سياسي منخفض ودرجاتها ٨ – ١٥ .

٦. **الإيمـان بالعدالـة والمسـاواة :** وتـم قيـاس هـذا المتغيـر بإجابـة المبحـوث علـي سـتة عبارات روعي فيها العبارات العكسية، وجاءت الاستجابات ب موافق – لحد ما – غير موافق ، فأخذت الأوزان ٣ ، ٢ ، ١ علي الترتيب والعكس في حالة العبارات العكسية، فتراوحت درجات المبحوثين بين ٦ – ١٨، وقسم المبحوثين إلي ثلاث فئات : ايمان مرتفع بالعدالة والمساواة ورجاتها ١٥ – ١٨، ايمان متوسط بالعدالة والمساواة ودرجاتها١٠ – ١٤، وإيمان منخفض ودرجاتها ٦ – ٩.

٧. **الانتماء :** وتم قياس هذا المتغير بإجابة المبحوث عن أربعة عبارات ب موافق – لحد ما – غير موافق ، وأخذت الأوزان ٣ ، ٢ ، ١ علي الترتيب ، وتراوحت درجات المبحوثين بين ٤ – ١٢، وقسم المبحوثين إلي ثلاث فئات : انتماء عالي ، ودرجاتها ١٠– ١٢، وانتماء متوسط ودرجاتها ٧ – ٩، وانتماء منخفض ودرجاتها٤ – ٦.

ثانيا : المتغيرات التابعة

١. **تقبل الآخر السياسي :** تم قياس هذا المتغير بإجابة المبحوث عن سبعة عبارات ، روعي فيها وجود عبارات سالبة ، بموافق – لحد ما – غير موافق ، فأخذت الاستجابات أوزان ٣ ، ٢ ، ١ علي الترتيب والعكس في حالة العبارات السالبه، وتراوحت درجات المبحوثين بين ٧ – ٢١، وقسم المبحوثين إلي ثلاث فئات : تقبل عالي للآخر السياسي ودرجاتها ١٧ – ٢١، تقبل متوسط للآخر السياسي ودرجاتها ١٢ – ١٦ ، وتقبل منخفض للأخر السياسي ودرجاتها ٧ – ١١ .

٢. **تقبل الآخر الديني :** تم قياس هذا المتغير بإجابة المبحوث عن سبعة عبارات ، روعي فيها جود عبارات سالبة لضمان القياس الصحيح للمتغير ، وجاءت الإجابات ب موافق – لحد ما – غير موافق ، فأخذت الاستجابات أوزان ٣ ، ٢ ، ١ علي الترتيب والعكس في خالة العبارات السالبة ، وتراوحت درجات المبحوثين بين٧ – ٢١، وقسم المبحوثين إلي ثلاث فئات : تقبل مرتفع للآخر السياسي ودرجاتها١٧ – ٢١، وتقبل متوسط ودرجاتها١٢ – ١٦، وتقبل منخفض للآخر الديني ودرجاتها٧ – ١١.

٣. **تقبل الآخر الحضاري :** وتم قياس هذا المتغير بإجابة المبحوث عن ستة عبارات روعي فيها وجود عبارات سالبة لضمان القياس الصحيح للمتغير، وجاءت الإجابات بـ موافق_موافق لحد ما _ غير موافق ، فأخذت الاستجابات أوزان ٣,٢,١ على الترتيب والعكس في حالة العبارات السالبة ، وتراوحت درجات المبحوثين بين ٦-١٨،وتم تقسيم المبحوثين الى ثلاث فئات: تقبل مرتفع للأخر الحضاري ودرجاتها١٥-١٨،وتقبل متوسط للآخر الحضاري ودرجاتها١٠-١٤، وتقبل منخفض للأخر الحضاري ودرجاتها ٦-٩.

رابعا : أدوات التحليل الإحصائي : تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية التالية : التكرارات، النسب المئوية، ومعامل التطابق النسبي (كا^{2})، وتم عرض البيانات باستخدام الجداول والأعمدة البيانية .

وصف بعض الخصائص الشخصية للمبحوثين:

تشير نتائج الجدول رقم (١) إلى أن٥٥% من المبحوثين (طلاب الجامعة الريفيين) عدد أفراد أسرهم المعيشية متوسط (٦-٨ أفراد) ، وان ٦٣% من المبحوثين طلاب في كليات نظرية ،وان ما يقرب من نصف المبحوثين (٤٨%) آباءهم يعملون في وظائف بجانب زراعة الأرض، وان ٨٤% من أمهاتهم ربات منازل .

كما يتضح من النتائج أن ٣٢% من آباء المبحوثين أميين،و٢٤% تعليم جامعي بينما ٤٩%من أمهاتهم أميات، و١٦%منهن تعليمهم جامعي، وتشير النتائج في نفس الجدول إلى أن ٨٢% من الطلاب المبحوثين ليس لهم أي عضوية في المنظمات الرسمية.

وتبين من الجدول أن الآباء أكثر انفتاحا جغرافيا من أبنائهم الطلاب (٢٤%مقابل ١٦% انفتاح جغرافي عالي) إما الأمهات فنحو ٤% انفتاحهن الجغرافي عالي، أما عن الانفتاح الثقافي فقد تبين أن الطلاب أكثر انفتاحا ثقافيا من آبائهم (٦٠% مقابل ١٦ % انفتاحهم الثقافي عالي) أما الأمهات فنحو ١٢% فقط انفتاحهن الثقافي عالي .

النتائج ومناقشتها :

أولا:تحديد مستوى تمسك الشباب الجامعي الريفي بالقيم السياسية التقليدية في الريف المصري

أوضحت النتائج (جدول رقم ٢) والشكل البيانى (رقم ١) أن حوالي ثلاثة أخماس (٦١%) المبحوثين مستوىتمسكهم بالتواكلية كقيمة سياسية متوسطة وان نسبة التمسك المرتفعة بتلك القيمة كانت لدى ٥% فقط من المبحوثين؛ وربما يرجع ذالك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للمبحوثين وارتفاع مستوى انفتاحهم الثقافي، وانتشار نمط التفكير العلمي بينهم، في حين أن حوالي ثلاثة أرباع (٧٦%) المبحوثين من الشباب الجامعي الريفي كان مستوى تمسكهم بقيمة الاقتدار السياسي متوسطة كقيمة بين الشباب الريفي الجامعي ،وقد يرجع ذالك لارتفاع المستوى التعليمي والانفتاح الثقافي بينهم ،وشيوع مناخ التحرر والرغبة في المشاركة في الحياة العامة لدى الشباب الجامعي بعد ثورة ٢٥ يناير، كما أسفرت النتائج عن أن قيمة وضع النفس مكان الأخر كانت متوسطة لدى ٤٤% من المبحوثين، في حين أنها كانت مرتفعة لدى ٤٠%من المبحوثين من الشباب الجامعي الريفي، وتشير هذه النتيجة إلى زيادة تمسك الشباب الجامعي الريفي بتلك القيمة ،وقد يرجع ذالك إلى ارتفاع

جدول رقم (١): وصف بعض الخصائص الشخصية للمبحوثين (عينة الدراسة) (ن = ٢٠٠ مبحوث)

الخاصية	الفئة أو الحالة	عدد	%
٨- الانفتاح الجغرافي للمبحوث	منخفض (٥– ٨)	٧٢	٣٦
	متوسط (٩– ١١)	٩٦	٤٨
	عالي (١٢– ١٥)	٣٢	١٦
٩- الانفتاح الجغرافي للوالد	منخفض (٥– ٨)	٥٦	٢٨
	متوسط (٩– ١١)	٩٦	٤٨
	عالي (١٢– ١٥)	٤٨	٢٤
١٠- الانفتاح الجغرافي للوالدة	منخفض (٥– ٨)	١٦٨	٨٤
	متوسط (٩– ١١)	٢٤	١٢
	عالي (١٢– ١٥)	٨	٤
١١- الانفتاح الثقافي للمبحوث	منخفض (٥– ٨)	٣٢	١٦
	متوسط (٩– ١١)	٤٨	٢٤
	عالي (١٢– ١٥)	١٢٠	٦٠
١٢- الانفتاح الثقافي للوالد	منخفض (٥– ٨)	١٢٨	٦٤
	متوسط (٩– ١١)	٤٠	٢٠
	عالي (١٢– ١٥)	٣٢	١٦
١٣- الانفتاح الثقافي للوالدة	منخفض (٥– ٨)	١٣٦	٦٨
	متوسط (٩– ١١)	٤٠	٢٠
	عالي (١٢– ١٥)	٢٤	١٢

الخاصية	الفئة أو الحالة	عدد	%
١- عدد أفراد الأسرة المعيشية	٢ – ٥ أفراد	٤٢	٢١
	٦ – ٨ أفراد	١١٠	٥٥
	٩ أفراد - فأكثر	٤٨	٢٤
٢- نوع الكلية	نظرية	١٢٦	٦٣
	علمية	٧٤	٣٧
٣- مهنة الوالد	فلاح وموظف	٩٦	٤٨
	فلاح فقط	٧٢	٣٦
	موظف فقط	٢٤	١٢
	عامل أو حرفي	٦	٣
	لا يعمل	٢	١
٤- مهنة الوالدة	ربة منزل	١٦٨	٨٤
	موظفة	٣٢	١٦
٥- سنوات تعليم الوالد	(أمي)	٦٤	٣٢
	(يقرأ ويكتب)	٣٢	١٦
	(إعدادي)	١٦	٨
	(ثانوي)	٤٠	٢٠
	(جامعي)	٤٨	٢٤
٦- سنوات تعليم الوالدة	(أمية)	٩٨	٤٩
	(تقرأ وتكتب)	٣٨	١٩
	(إعدادي)	٨	٤
	(ثانوي)	٢٤	١٢
	(جامعى)	٣٢	١٦
٧- المشاركة الاجتماعية الرسمية	لا يشارك	١٦٤	٨٢
	عضو في منظمة	٣٠	١٥
	عضو في أكثر من منظمة	٦	٣

المصدر : جمعت البيانات وحسبت من استمارات الاستبيان

جدول رقم (٢): توزيع المبحوثين من طلاب الجامعة الريفيين وفقا لمستوي تمسكهم بالقيم السياسية التقليدية في الريف المصري

القيم السياسية	منخفضة		متوسطة		مرتفعة		مجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١. التواكلية	٦٨	٣٤	١٢٢	٦١	١٠	٥	٢٠٠	١٠٠
٢. الاقتدار السياسي	١٦	٨	١٥٢	٧٦	٣٢	١٦	٢٠٠	١٠٠
٣. وضع النفس مكان الأخر	٣٢	١٦	٨٨	٤٤	٨٠	٤٠	٢٠٠	١٠٠
٤. التوحد معه العائلة	٦٤	٣٢	١١٢	٥٦	٢٤	١٢	٢٠٠	١٠٠
٥. الخضوع السياسي	٦٤	٣٢	١٣٦	٦٨	صفر	صفر	٢٠٠	١٠٠
٦. الإيمان بالعدالة والمساواة	صفر	صفر	٥٨	٢٩	١٤٢	٧١	٢٠٠	١٠٠
٧. الانتماء	صفر	صفر	٢٤	١٢	١٧٦	٨٨	٢٠٠	١٠٠

المصدر : جمعت البيانات وحسبت من استمارات الاستبيان. **ن = ٢٠٠**

مستواهم التعليمي وانفتاحهم الثقافي وارتفاع مستوى تفكيرهم وانتشار أفكار العدالة والمساواة بينهم .

ايضا أظهرت النتائج بذات الجدول أن قيمة التوحد مع العائلة كانت متوسطة لدى ما يقرب من ثلاثة أخماس (٥٦%) المبحوثين من الشباب الجامعي الريفي ، بينما كانت منخفضة لدى حوالي ثلث (٣٢%) المبحوثين، وربما تعكس هذه النتيجة أن هناك اتجاها نحو تراجع هذه القيمة بين الشباب الجامعي الريفي، وقد يرجع ذالك لارتفاع مستوى انفتاحهم الثقافي وخروجهم من دائرة التحكم العائلي في القرية لآفاق الحياة الحضرية الرحبة في المدينة، ومن تأثرهم بنمط الحياة الحضرية . في حين تبين من النتائج أن أكثر قليلا من ثلثي (٦٨%) المبحوثين كان مستوى تمسكهم بقيمة الخضوع السياسي متوسطة، وان حوالي ثلث (٣٢%) المبحوثين كان مستوى تمسكهم بتلك القيمة منخفضا؛ وربما يرجع ذالك إلى انتشار روح الثورة بين الشباب والدعوة للوقوف في وجه الظلم والقهر والفساد والتي أفرزتها ثورة يناير فضلا عن ارتفاع مستواهم التعليمي وانفتاحهم الثقافي .

كذلك كشفت النتائج عن أن ما يقرب من ثلاثة أرباع (٧١%)المبحوثين من الشباب الريفي الجامعي كان مستوى تمسكهم الإيمان بالعدالة والمساواة مرتفعة، وان النسبة الباقية (٢٩%) المبحوثين كان مستوى تمسكهم بتلك القيمة متوسطة وهذه النتيجة تشير إلي تعاظم تمسك الشباب الجامعي الريفي بقيمة العدالة والمساواة، وربما يرجع ذالك

إلى تأثير المناخ الثوري على الشباب الجامعي الريفي ، وخاصة وان محور شعارات الثورة كانت تدور حول العدالة والمساواة والكرامة (كرامة – حرية – عدالة اجتماعية)، فضلا عن ارتفاع مستوى الوعي والتعليم والانفتاح الثقافي بين الشباب الجامعي الريفي المبحوث . في حين أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى (٨٨%) للمبحوثين من الشباب الجامعي الريفي كان مستوى تمسكهم بقيمة الانتماء مرتفعة ، وان النسبة الباقية (١٢%) كان مستوى تمسكهم بتلك القيمة متوسطة، وتشير هذه النتيجة إلى ترسخ هذه القيمة بين الشباب ،وربما يرجع ذالك إلى تنامي الشعور الوطني إبان ثورة يناير وعودة الأمل بان يرجع خير المجتمع لأهله من الطبقات الفقيرة والمتوسطة والتي حرمت من خيرات وطنهم مدة تتجاوز أعمار المبحوثي، فضلا عن ارتفاع المستوى التعليمي والانفتاح الثقافي وتنامي قيمة العدالة والمساواة لديهم .

ثانيا : مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف سياسيا لدى طلاب الجامعة الريفيين.

أسفرت النتائج (جدول رقم ٣) والشكل البيانى (رقم ٢) عن أن مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الأخر المختلف سياسيا لدى طلاب الجامعة الريفي كان مرتفعا لدى أكثر قليلا من ثلثي (٦٨%) المبحوثين، بينما كان متوسطا لدى أكثر قليلا من ربع (٢٨%) المبحوثين من الشباب الجامعي الريفي ،وتشير هذه النتيجة إلى تنامي ثقافة التسامح وقبول الأخر السياسي؛ وربما يرجع ذالك إلى المناخ الايجابي الذي أفرزته ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١؛ وحيث توحدت كافة القوى والتيارات السياسية على أهداف مشتركة جعلت الاختلافات السياسية تتراجع أمام الرغبة القوية لتحقيق هذه الأهداف المشتركة والمتمثلة في التخلص من رموز الظلم والفساد وتحقيق الحرية والكرامة والعدالة . هذا فضلا عن ارتفاع مستواهم التعليمي وانفتاحهم ثقافيا، وارتفاع مستوى تمسكهم بقيمتي العدالة والمساواة والانتماء .

ثالثا : مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف دينيا لدى طلاب الجامعة الريفى

أوضحت النتائج (جدول رقم ٣) أن أكثر قليلا من ثلاثة أرباع (٧٦%) المبحوثين من طلاب الجامعة الريفيين كان مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر لديهم متوسط ، في حين كان المستوى منخفض لدى خمس (٢٠%) المبحوثين من طلاب الجامعة الريفيين وتشير هذه النتيجة إلى انخفاض مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف دينيا نسبيا بالمقارنة بالآخر المختلف سياسيا؛ وربما يرجع ذالك إلى

جدول رقم (٣): توزيع المبحوثين من طلاب الجامعة الريفيين وفقا لمستوي تأصل ثقافة التسامح وقبول الأخر لديهم

تأصل ثقافة التسامح وقبول الأخر	منخفض		متوسط		مرتفع		مجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١. التسامح وتقبل الأخر السياسي	٨	٤	٥٦	٢٨	١٣٦	٦٨	٢٠٠	١٠٠
٢. التسامح وتقبل الأخر الديني	٤٠	٢٠	١٥٢	٧٦	٨	٤	٢٠٠	١٠٠
٣. التسامح وتقبل الأخر الحضاري	١٠٢	٥١	٩٤	٤٧	٤	٢	٢٠٠	١٠٠

المصدر : جمعت البيانات وحسبت من استمارات الاستبيان ن =٢٠٠

حساسية الجانب الديني لدى الشباب ، ولتعمق مناخ التوتر والاحتقان الطائفي في فترة ما قبل ثورة يناير، وتوظيف الساسة للتنوع الديني بالمجتمع لتحقيق مكاسب سياسية وكسب تأييد خارجي وداخلي يكفل لها الاستمرار في الحكم، هذا فضلا عن ضعف الاهتمام بنشر وتأكيد أهمية التسامح وقبول الأخر الديني سواء فى المناهج التعليمية أو البرامج الإعلامية، ومؤسسات رعاية النشئ والشباب والمؤسسات الدينية وغيرها .

رابعا : مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف حضاريا لدى طلاب الجامعة الريفيين:

كشفت النتائج (جدول رقم ٣) عن أن أكثر قليلا من نصف (٥١%) المبحوثين من الشباب الجامعي الريفي كان مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف حضاريا منخفض، في حين كان المستوى متوسطا لدى اقل من نصف (٤٧%) المبحوثين من طلاب الجامعة الريفيين وتشير هذه النتيجة إلى تدنى مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر الحضاري لدى طلاب الجامعة الريفيين ، وربما يرجع ذالك إلى تدنى مستوى الانفتاح الجغرافي للطلاب المبحوثين وضعف الاحتكاك الثقافي المباشر مع الأخر الحضاري، وربما قد يرجع أيضا إلى تأثير الخلفية التاريخية للأجنبي في الثقافة المصرية والتي ارتبطت بالاحتلال والاستعمار والسيطرة من قبل الآخر الحضاري على مقدرات البلاد لقرون بعيدة، أيضا قد يرجع الى المناخ المضطرب الذي يشكك في نوايا أو تصرفات الأخر الحضاري حتى عندما يقدم المساعدة أو العون فالبعض يربطها بأغراض أخرى لهذا الأخر في المجتمع، هذا فضلا عن حواجز اللغة وتكاليف السفر والقوانين المرتبطة بالسفر للخارج وتباين العادات قد تلعب دورا في الحد من تدعيم ثقافة التسامح وقبول الآخر الحضاري .

خامسا: العلاقة بين مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر لدى طلاب الجامعة الريفيين وبين مستوى تمسكهم بالقيم السياسية المدروسة :

لتحقيق الهدف الخامس للبحث ثم صياغة الفرض الإحصائي التالي " لا توجد علاقة معنوية بين مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر السياسي – الديني – الحضاري لدى طلاب الجامعة الريفيين ،وبين مستوى تمسكهم بكل قيمة من القيم السياسية التالية : التواكلية – الاقتدار السياسي – وضع النفس مكان الآخر – التوحد مع العائلة –الخضوع السياسي – الإيمان بالعدالة والمساواة –الانتماء ،لاختبار صحة الفرض الإحصائي ثم استخدام معامل التطابق النسبي (كا^{2})

وقد أوضحت النتائج المبينة بالجدول رقم (٤)عدم وجود علاقة معنوية بين كل من المتغيرات المستقلة التالية : التواكلية – التوحد مع العائلة – الخضوع السياسي وكل من مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الأخر السياسي والديني والحضاري عند مستوى معنوية ٠,٠٥، بينما أظهرت النتائج وجود علاقة معنوية عند مستوى ٠,٠٥ بين مستوى تمسك المبحوثين بقيمة الاقتدار السياسي، وبين مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الأخر السياسي والحضاري لديهم ،حيث بلغت قيمة معامل التطابق النسبي (كا^{2}) ١١,٠٢،١٢,١٣ على الترتيب وهى اكبر من القيمة الجدولية عند ذات المستوى ، وربما يرجع ذلك إلى أن الأشخاص ذوى الاقتدار السياسي المرتفع يميلون إلى التعامل مع الأخر واكتساب ثقتهم ،كما قد يرجع ايضا لارتفاع مستوى انفتاحهم الثقافي، ومن ثم فإنهم يكونوا أكثر حرصا على التسامح مع الآخرين وتقبلهم .

كما كشفت النتائج عن وجود علاقة معنوية عند مستوى ٠,٠١ بين كل من قيمة وضع النفس مكان الأخر ، وكل من مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الأخر السياسي ،والديني، والحضاري ، حيث بلغت قيم معامل التطابق النسبي(كا^{2})المحسوبة ٣٠,٤٢،٢٩,٠٦،١٩,٦٣ على الترتيب، وهى اكبر من القيمة الجدولية المقابلة عند نفس المستوى .وقد ترجع ذلك إلى أن الأشخاص والذين يتمتعون بقيمة وضع النفس موضع الأخر يكون لديهم قدرة اكبر على تفهم الأخر السياسي أو الديني أو الحضاري ، وبالتالي فإنهم يعاملونهم كما يحبوا أن يعاملوا من الأخريين ، وربما يرجع ذلك أيضا إلى ارتفاع المستوى التعليمي والانفتاح الثقافي للمبحوثين ، وارتفاع مستوى تمسكهم بقيمتي العدالة والمساواة والانتماء .

جدول رقم (٤): معاملات التطابق النسبي للعلاقة بين تقبل المبحوثين من طلاب الجامعة الريفيين للأخر السياسي والديني والحضاري وكل قيمة من قيمهم السياسية المدروسة .

المتغيرات التابعة / المتغيرات المستقلة (القيم السياسية)	تقبل الأخر السياسي	تقبل الأخر الديني	تقبل الأخر الحضاري
١. التواكلية	٤,٢١	٦,٠٧	١,١٤
٢. الاقتدار السياسي	١١,٠٢*	٧,٩٣	١٢,١٣*
٣. وضع النفس مكان الأخر	٣٠,٤٢**	٢٩,٠٦**	١٩,٦٣**
٤. التوحد مع العائلة	٨,٤١	١,٦٦	٤,١١
٥. الخضوع السياسي	٣,٧٢	٢,٢٣	٥,١٤
٦. الإيمان بالعدالة والمساواة	٩,٨١*	٢٢,٣**	٨,١٠
٧. الانتماء	٥,٨٢	٢٤,٤٣**	٣,٠٢

** = معنوي عند مستوي ٠,٠١ * = معنوي عند مستوي ٠,٠٥

المصدر : جمعت البيانات وحسبت من استمارات الاستبيان

أيضا أسفرت النتائج عن وجود علاقة معنوية عند مستوى ٠.٠١ بين مستوى تمسك المبحوثين بقيمة الإيمان بالعدالة والمساواة ومستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الأخر الديني لديهم، حيث بلغت قيمة معامل التطابق النسبي (كا٢) المحسوبة ٢٢.٣وهى اكبر من القيمة الجدولية عند نفس مستوىالمعنوية، كما تبين وجود علاقة معنوية عند مستوى٠,٠٥ بين مستوى تمسك الطلاب المبحوثين بقيمة الإيمان بالعدالة والمساواة وبين مستوى تأصل ثقافة التسامح وتقبل الأخر السياسي، حيث بلغت قيمة معامل التطابق النسبي (كا٢) المحسوبة ٩.٨١ وهى اكبر من القيمة الجدولية عند ذات المستوى ،وربما يرجع ذالك إلى أن قيمة الإيمان بالعدالة والمساواة تدفع المؤمن بها إلى الإيمان كأحقية الأخريين في ذات الحقوق ومن ثم تتأصل لديه ثقافة التسامح وقبول الآخر ، كما قد يرجع ذالك إلى ارتفاع المستوى التعليمي والانفتاح الثقافي للمبحوثين ، وتأثرهم بنمط الحياة الحضرية .

وأخيرا فقد بينت النتائج وجود علاقة معنوية عند مستوى ٠,٠١ بين مستوى تمسك المبحوثين من طلاب الجامعة الريفيين بقيمة الانتماء وبين مستوى تأصل ثقافة التسامح وقبول الآخر الديني، حيث بلغت قيمة معامل التطابق النسبي (كا٢) المحسوبة

٢٤.٤٣ وهى اكبر من القيمة الجدولية عند نفس المستوى؛ وربما يرجع ذلك إلى أن تأصل قيمة الانتماء لدى الشخص قد تدفعه للتسامح وتقبل الأخر بغض النظر عن معتقداته الدينية، وقد يرجع ذالك إلى تأصل قيمة الإيمان بالعدالة والمساواة لديهم وارتفاع مستواهم التعليمي وانفتاحهم الثقافي .

وبناء على ما تقدم فانه يمكن رفض الفرض الإحصائي فيما يتعلق بالمتغيرات التي ثبت وجود علاقة معنوية بينها ، في حين لم يمكن رفض الفرض الإحصائي بالنسبة للمتغيرات التي لم تثبت وجود علاقة معنوية بينها.

التوصيات:

المراجـــــــع:

١. **الانصارى ، محمد جابر (دكتور) ، الانصارى ، احمد جابر (دكتور)**، التسامح في الثقافة الإسلامية وانعكاساتها على تربية الأطفال ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة ، العدد ، الكتاب السنوي العاشر ، الكويت ١٩٩٤ .

٢. **الرازي، الشيخ محمد بن أبى بكر بن عبد القادر** ، مختار الصحاح ، دار الفكر ، بيروت بدون سنة النشر .

٣. **الشيخ ممدوح** ، ثقافة قبول الأخر ، مكتبة الإيمان ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

٤. **القرضاوي ، يوسف (دكتور)**، الأقليات الدينية والحل الإسلامي ،ط١ مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٦.

٥. **برستيد ، جيمس هترى** ، فجر الضمير ، ترجمة د سليم حسن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٦. **حسن ، محي الدين احمد (دكتور)**، القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف، القاهرة ، بدون سنة النشر .

٧. **حنا ، ميلاد (دكتور)** ، قبول الأخر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٩ .

٨. **خليفة عبد اللطيف محمد (دكتور)**، ارتقاء القيم ،دراسة نفسية ،عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون ، الكويت ، العدد ١٦٠، ابريل ١٩٩٢.

٩. **دعبس، يسرى (دكتور)**، الجمعيات الاجتماعية والتنمية المتواصلة ، رؤى وخبرات ميدانية في الأنثروبولوجيا الايكولوجية ، البيطاش سنتر للتوزيع والنشر، الإسكندرية ، ٢٠٠٠.

١٠. **رومان، هويدا عدلي (دكتورة)**، التسامح السياسي ، القوة الثقافية للمجتمع المدني في مصر ، مركز القاهرة لحقوق الإنسان ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

١١. **سعيد، إسماعيل على (دكتور) الهوارى ،عادل مختار (دكتور)** ، المجتمع والسياسة ، دراسات في النظريات والمذاهب والنظم ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨.

١٢. **سليمان ، محمد محمد** ، الثقافة السياسية للفلاحين وعلاقتها بعملية المشاركة السياسية، دراسة ميدانية بمحافظة الشرقية، رسالة دكتوراة، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، ٢٠٠٠.

١٣. **عبد الله ، عصام (دكتور)**، التسامح ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

١٤. **عبد الملك ، كامل** ،ثقافة التنمية ، " دراسة اثر الرواسب الثقافية على التنمية المستدامة " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،٢٠٠٨.

١٥. **عبد الوهاب ، اشرف** ، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،٢٠٠٦.

١٦. **غيث محمد عاطف (دكتور)** ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،١٩٩٨ .

١٧. **قاسم ، خالد مصطفى (دكتور)** ، إدارة البيئة والتنمية المستدامة ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١٠ .

١٨. **كونا كرى ، الأب باسيليوس** ، الكتاب المقدس للمدراسة والعائلة في العهدين القديم والجديد ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة ، بدون سنة النشر .

١٩. **مدكور، إبراهيم بيومي ،وآخرون (دكاترة)**، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، ١٩٧٥ .

٢٠. **وهبة ، مراد (دكتور)**، التسامح الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧.

21. http://.www maaber,50 mgs.com 18-6-2011.
22. Rokcach,M., the Nature of Human valus ,the free press,N.Y .1973 P.56.
23. Tinder,G., Tolerance Toward a New civility, Amherst,univ. of massochetts, press, U.S.A , 1976, p.30.

SOME POLITICAL VALUES OF RURAL UNDERGRADUATE STUDENTS AND ITS RELATIONSHIP WITH ROOTING TOLERANCE CULTURE AND ACCEPTANCE OF THE OTHER AFIELD STUDY IN SHARKIA AND ASSUIT GOVERNORATES

Ibrahim A. A. Khalifa
Rural Sociology Depart.,Faculty of Agric.,Azhar Univer., Branch Assuit, Egypt

ABSTRACT

The study aimed at identifying the rural undergraduate students' holding level of some traditional political values in rural community , identifying the rooting level of tolerance culture and acceptance of the other and finally determining the relationship between the students holding level of studied values and level of tolerance culture and acceptance of the other.

The study was conducted on a random sample of rural undergraduate students in both Sharkia and Assuit governorates with a total sample size of 200 respondents (100 from each), and data were collected by using personal interview questionnaire during March and April, 2011. The following statistical methods were used: frequencies, percentages and relative contingency coefficient (Chi-square test).

The following represent the most important results of the study:

_ The most practical value that were held by the respondents were: belonging value, followed by the value of faith in justice and equality, then the value of sensing others, representing about 88%, 71% and 40% respectively.

_ The heighest degree of accepting the other was the acceptance of political point of view representing about 68%.

_ A relative relationship was revealed the value of sensing others and respondents' acceptance of others political, religious and civilization point of view.

Conclusively,

Keywords: Political values, rural undergraduate students, rooting tolerance culture, Sharkia & Assuit Governorates